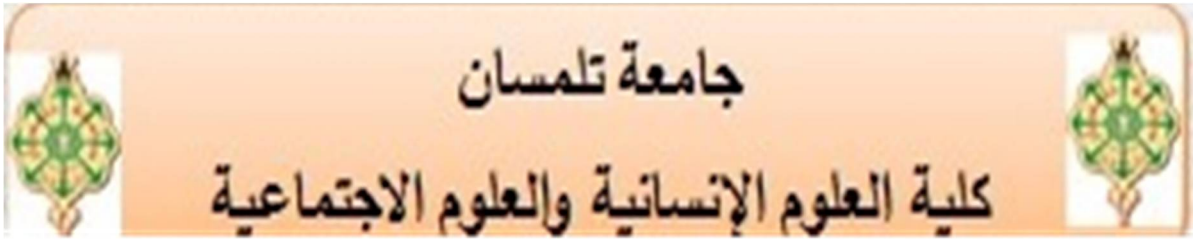

قسم علم الآثار **السنة الجامعة : 2023 – 2024**

المستوى : ماستر1 **السداسي : الأول** **التخصص: الصيانة والترميم**

عنوان المقياس: تاريخ الأبحاث الأثرية في بالجزائر

أستاذ المادة: أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: تاريخ الأبحاث الأثرية بالجزائر في الفترة القديمة1

الموقع الأثري لجدار بتيارت

تاريخ الأبحاث الأثرية بالجزائر في الفترة القديمة

الموقع الأثري لجدار بتيارت:

الموقع مقسم إلى مجموعتين الأولى موجودة بجبل لخضر بضواحي دائرة مدغوسة جنوب مدينة تيارت وعلى بعد 33كم ، ويحتوي على ثلاثة معالم اثنان منها يمكن الدخول إليها، أما الآخر فهو مهدم ولا يوجد به مدخل، أما المجموعة الثانية فتوجد بجبل العروي بضواحي دائرة فرندة جنوب مدينة تيارت وعلى بعد حوالي 06كم عن المجموعة الأولى ويحتوي الموقع على عشرة معالم لم يتبق منها سوى معلم واحد لا يزال قائما، والعشرة الأخرى كلها مهدمة.

يعود تاريخ الأبحاث والتنقيبات الأثرية للمعالم الجنائزية بالجزائر إلى أواخر القرن 19م بطريقة غير منظمة، مما أدى إلى إتلافها وضياع التحف الأثرية المستخرجة منها، وبداية من النصف الثاني من القرن 20م، عرفت الأبحاث تقدما وتنظيما، وخير دليل على ذلك العديد من الحفريات التي أجريت على مستوى الوطن في الكثير من المعالم الجنائزية منها ولاية تيارت وتحديدا معالم لجدار، والتي تم إعادة اكتشافها من طرف الجنرال الفرنسي Lamoricière والرقيب Bernard سنة 1842م، بعد أن أشار إليها ابن الرقيق في أحد نصوصه التاريخية، وفي سنة 1843م،قام هذا الأخير بتقديم تقرير إلى المصلحة التاريخية الجزائرية عن زيارته للمعالم

كما درسها الباحث Azéma سنة 1843م، وقدم وصفا كاملا ,عنها وأول من تمكن من دراستها من الداخل كان الباحث Bordier الذي تمكن سنة 1865م من الولوج إلى المعلم الثاني بجبل لخضر، وقدم وصفا لمكوناته المعمارية ثم قام كل من1875 أنه في سنة Jean Pierre Laporte ونقل الباحثين، Letournou وMaccarthy بدراسة المعالم، وقاما باكتشاف معلمين بجبل لخضر هما المعلم الأول والثاني، ومعلم الكسكاس بجبل العروي، لكن للأسف كل التقارير ضاعت أو أُتلفت، وقام Letournou بوضع مخططات للمعالم، ورسومات أنجزها المهندس Permonciبباريس، وهذا الأخير لم يقم بزيارة الموقع، وإنما اعتمد على أرشيف دراسات 1875م وفي سنة 1882مقام De La Blanchéreبصفته بروفيسور بالمدرسة العليا للآداب بالعاصمة بوضع مخطط لاكتشافات أثرية لعديد الولايات منها جنوب تيارت بمنطقة فرندة، وتحديدا بمعالم جبل العروي.

وفي سنة 1901مقام Stéphen Gsellببعض الدراسات أعطى لنا من خلالها الشكل التقريبي للمعلم الأول والثالث بجبل لخضر، والمعلم السابع بجبل العروي وتذكر الباحثة Kadaria أنه في سنة 1938م، قامRofo بحفريات مست خمسة معالم من جبل العروي، حيث قام بإزالة الركام من مدخل أحد المعالم، واستطاع أن يقوم بالتفريغ الزخرفي لجميع الأشكال التي كانت تزينه من الداخل، وفي معلمين آخرين قام بالتنقيب واستطاع أن يكتشف مخططهما الذي يشبه تخطيط المعلم الثاني في جبل لخضر، ولم يتمكن من الوصول إلى الغرفة الجنائزية، وبمعلم آخر تمكن من إيجاد عظام آدمية مصحوبة بمسامير و زجاج في غرفة موجودة أسفل الأرضية.

من خلال هذه الدراسات الكثيرة من طرف الباحثين حول معالم لجدار منذ سنة 1843 إلى سنة 1938 تتبين لنا الاهمية الاثرية والتاريخية التي تكتسيها هذه المعالم، لكن سنركز في بحثنا هذا على ثلاثة ابحاث كان لها الفضل الكبير في الوصف الدقيق لهذه المعالم خلال الفترة الفرنسية، محاولين اعادة تصور الحالة التي كانت عليها ومقارنتها بالحالة الراهنة.